Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2- جبرا إبراهيم جبرا: شارع الأميرات

قبيل رحيله، أصدر جبرا إبراهيم جبرا كتابه السيري الثاني (شارع الأميرات)(1)، مثبتاً على غلافه أنه (فصول من سيرة ذاتية)، بينما كان قد أثبت في الغلاف الداخلي لكتابة السيري الأول (البئر الأولى) أنه فصول من السيرة الذاتية).

وكما قدم الكاتب للكتاب الأول، فعل في الثاني، مؤكداً خياره في تجاوز مابث من سيرته في كتاباته الأخرى، حيث نقرأ "ولم تكن روايتي" "يوميات سراب عفان" ومقالاتي في "تأملات في بنيان مرمري" و"معايشة النمرة وأوراق أخرى" و"حواراتي في كتاب"."الاكتشاف والدهشة"- وهي التي جاءت جميعاً بعد "البئر الأولى"- إلا استكمالاً من نوع ما بصورة غير مباشرة، لهذه السيرة".وسيشير الكاتب أيضاً إلى روايته "صراخ في ليل طويل" و"البحث عن وليد مسعود" وإلى قصص أخرى، ونضيف إلى ذلك (السفينة).

لكن الأمر ليس فقط مايعنيه ذلك من حضور السيرة في الرواية خاصة، وفي أغلب ماكتب جبرا-من شعر أو مقالة أو محاورة- وما رسم. فالكاتب كما نصّ في (البئر الأولى) يحذف ويختار مما عاش، ليقدم فصولاً وحسب. وسنراه في ختام (شارع الأميرات) يكتب: "وما أقل ماذكرت، وبسبب أنواع من الضرورات، ما أكثر ما أغفلت وحذفت". وهكذا فمعظم الحديث السيري "سيبقى في انتظار من له القدرة والصبر والحب لاستقرائه من أوراق ورسائل ومصادر أخرى لا حصر لها- هذا إذا لم تبددها الزوابع أو تغرقها السيول".

إنها إذن سطوة المحرمات والرقيب الاجتماعي والرقيب الداخلي، والتي جعلت (البئر الأولى) تخلو من أية إشارة إلى النمو الجسدي والعاطفي والجنسي لطفولة ومراهقة الكاتب. وسيتواصل ذلك في شبابه في (شارع الأميرات) كما سنرى، في الوقت الذي ناوشت فيه سير وروايات سيرية أخرى تلك السطوة، وقصّت نمو صاحب السيرة أو الروائي، كما فعل لويس عوض أو سهيل إدريس أو محمد شكري أو حنا مينة، وصولاً إلى سيرة شكري عياد (العيش على الحافة) أو ما نشر رجاء النقاش للتو: (نجيب محفوظ: صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته).

***

يتكون (شارع الأميرات) من ستة فصول، جاء آخرها في اثني عشر